الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

إسم المادة: علم نفس الاكلينكى للراشدين

إسم الدكتور: سماح ابراهيم

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

علم نفس الاكلينكى للراشدين

ما هو علم النفس الإكلينيكى

علم النفس الإكلينيكي(Clinical Psychology)هو التخصص النفسي الذي يوفر رعاية صحية نفسية وسلوكية مستمرة وشاملة للأفراد والأسر.

يعرف علم النفس الإكلينيكى بأنه : الدراسة العلمية لمن يعانون مشكلات نفسية في التكيف مع أنفسهم وبيئتهم، ثم تشخيص حالاتهم وعلاجهم ، ويتناول عالم النفس الإكلينيكي التصرفات السوية وغير السوية، ويقوم بالاختبارات النفسية وتفسيرها، ويسعي إلى تشخيص الاختلال العقلي وعلاجه، ويعكف على دراسة بنية الشخصية وتطورها ويعمل على الحيلولة دون حدوث الاضطرابات الخطيرة التى تعتري الصحة العقلية .

ويتميز علم النفس الإكلينيكى بالشمولية وتكامل المعرفة والمهارة من مجموعة واسعة من التخصصات داخل وخارج علم النفس . ويشمل نطاق علم النفس الإكلينيكي جميع الأعمار.

و علم النفس الإكلينيكي هو فرع علمي وتطبيقي من فروع علم النفس يهتم بتقييم وعلاج الأمراض العقلية والسلوك غير الطبيعي والمشاكل النفسية.

أهمية علم النفس الإكلينيكى:

تنبع أهمية علم النفس الإكلينيكي وأهمية دراسته من طبيعة العصر الذي نعيشه والذي يؤدي إلى إشاعة الخوف والذعر والقلق

وسوف نستعرض أهم ملامح المدنية الحديثة وما تفرضه من تغييرات وتطورات على حياه الناس وكيف انعكس ذلك على نشأة كثير من الاضطرابات النفسية والتي يتعامل معها علم النفس الإكلينيكي :

1-التقدم العلمى التكنولوجى : أدى التقدم العلمي والتكنولوجي إلى سيادة المخترعات الحديثة التي سهلت حياة الناس بدرجة كبيرة ، ومع ذلك كانت مصدرا لشقائهم ،

هذه الأجهزة بما تمتاز به من تعقيد لابد أن يتعلم الفرد كيف يتوافق معها ،

وهذه مهمة قد ينجح فيها وقد يفشل ، وهذا الفشل قد يؤرق الفرد ويقلقه بالإضافة إلى أن هذه المخترعات قد تكون مكلفة ماديا على الفرد العادي

وبالتالي يكون شديد الحرص على سلامتها وأكثر خوفا من أن يصيبها ما يتلفها ، بالإضافة إلى أن هذا التقدم جعل الناس يعيشون تشكيلة من المنبهات الحسية (أضواء - ألوان - ضجيج -....) من أشياء تصل إلى الحواس بشكل مستمر مما يزيد من انضغاط الشخص وزيادة معدل الإصابة بالاضطرابات النفسية،

ومن أبرز أمراض العصر هو القلق والاكتئاب الذي يعتبر أكبر دافع للانتحار وهي من أكبر المشكلات التى تواجه العالم.

2-البطالة :

هناك نوع من المخترعات يستهدف زيادة الإنتاج وهي مخترعات تتسم بالميكنة والضبط الآلي ، واستخدا الحاسب الآلي والآلات الأوتوماتيكية أصبحت بديله عن العنصر البشري ما أدى إلى اندثار المهن التي كانت تستخدم عمالة كبيرة ،

فمصنع كان يحتاج إلى آلاف العمال أصبح يحتاج إل بضعه عمال للإشراف على الأجهزة الآلية ما أدى إلى تناقص فرص العمل بشكل كبير تعجز معه على مواجهة الأعداد المتزايدة من الخريجين

وانتشار البطالة بين المتعلمين وزيادة أوقات الفراغ وما ترتب على ذلك من مشكلات اجتماعية .

3-الحروب وأسلحة الدمار الشامل :

شهد العصر الحالي تطورات هائلة في الحروب مع تطورات مخترعات التخريب والدمار ، ما بين قنابل ذرية ونووية وغازات سامة وأقمار تجسس وقنابل أسرع من الصوت ومن الضوء الخ..

مما يجعل انفعالات الناس في جميع دول العالم تتأرجح ما بين مد وجزر ، وتجعلهم يعيشون في رعب مؤلم قد نتناساه لكنه لا يختفي ، يظل موجود في نفوسنا لا شعوريا ،

بالإضافة إلى أن الصحف والإذاعات تطالعنا كل يوم بأخبار عن حروب سواء كانت العراق أو فلسطين أو البوسنة أو الصومال ،غير الإرهاب وترويع الآمنين وانتشار الأزمات النفسية ،

كل هذا يجر على الإنسانية ضغطا نفسيا خانقا يولد كثيرا من الاضطرابات ، إلى جانب ما تخلفه الحروب من خلل في التركيب البشري للمجتمعات نتيجة لوفيات المحاربين أو إعاقات الناجين وانتشار الصدمات النفسية الناتجة عن الحروب .

4-تهديد مستقبل البشرية :

علماء الإحصاءات السكانية وخبراء المال والاقتصاد ، يخرجون علينا يوميا حقائق تثير الذعر وعدم الطمأنينة مثل : الانفجار السكاني -عدم كفاية الغذاء –

المجاعات والأوبئة إلى غير ذلك من الأخبار التي تصور المستقبل معتما موحشا وكل هذا يبعث في النفس مشاعر القلق وتوقع الفقر .

5-انتشار الأزمات الاقتصادية :

إلى جانب غلاء الأسعار الذي يجتاح العالم وانتشار الفقر والتهديد بالجوع تضاف مشكلات البطالة وفقدان العمل ،

بالإضافة إلى الفروق في طبقات المجتمع الواحد فالهرم الطبقي ليس مستويا وأصبح كتل من الطبقات التي تتباعد المسافات بين أفرادها

وعدم المساواة في الممتلكات وفرص العمل مع ضعف التكافل الاجتماعي بين الطبقات وما يثيره ذلك في نفوس الأفراد من حقد جماعي وصراع طبقي .

6-حرمان الأسرة من الرعاية الأمومية :

اندفاع المرأة للعمل سواء طلبا للرزق أو إثباتا لوجودها ، جعلها تضحي بوعي أو من غير وعي بمستقبل جيل من الأبناء يعيشون حياة من العزلة والحرمان من الصغر ،

خصوصا مع الاعتماد الكبير على الخدم والمربيات واختلاف القيم الثقافية والاجتماعية لحياة الطفل عما هو سائد في أسرته من قيم ،

بالإضافة إلى مشكلات الحياة أخذت الكثير من وقت الآباء فقل جلوس الأسرة معا والتفافها حول مائدة الطعام .

وهذا قد يفسر ثورات الشباب في معظم دول العالم التي هي في جوهرها تعبير عن قلق الشباب على مستقبله وتعبير عن عدوان مكبوت تجاه ممثلي السلطة من الآباء أولا والقادة ثانيا .

7-أساليب التنشئة الخاطئة :

- استخدام الأساليب الخاطئة في معاملة الوالدين لأبنائهم قد يؤدي إلى بذر بذور القلق والاضطراب مثل استخدام النبذ - الحرمان لمعاقبة الطفل-

المقارنة - التذبذب في معاملة الطفل- التحقير - التدليل الزائد - التسامح المخل بالنمو النفسي السليم - الطموح الزائد .

8-الطفرة الإعلامية والجريمة :

- الإعلام أصبح مصدرا لبث الكثير من القيم والسلوكيات الغريبة كما أصبح شريكا للأسرة والمدرسة في تربية النشء وتوجيه عقولهم ومشاعرهم وسلوكياتهم ، وخرجت المادة الإعلامية التي تعرض عن رقابة المراقبين

وأصبحت تمثل تحديا للقيم الموروثة والأنظمة التربوية وأحدثت فجوة هائلة بين الأجيال ، وأثبتت كثير من الدراسات العلمية وجود علاقة ما بين العنف والعدوان المعروض في الإعلام وما بين العنف والعدوان في المجتمع ،

بالإضافة إلى شيوع الفكر الإرهابي والمنحرف والجريمة بشكل كبير .

9-انتشار الأمراالخطيرة :

• مع أنه حدث تفاؤل في منتصف القرن الـ ٢٠ مع تطور المضادات الحيوية في مواجهة الأمراض الخطيرة مثل الـدرن والجذام وغيرها من الأمراض الخطيرة المعدية ،

إلا أن هذا العصر شهد ظهور أمراض وأوبئة أكثر خطراجعلت الناس يشعرون بالهلع منها بشكل كبير وتعرف بأمراض النهاية مثل أمراضى القلب - الفشل الكلوي السرطان الإيدز .

10-زيادة ضغوط الحياة :

تعرف الضغوط بأنها مثيرات أوتغييرات في البيئة الداخلية أو الخارجية مما يثقل القدرة التكيفية للإنسان والتي في ظروف معينـة تؤدي إلى اختلال في السلوك أو عدم التوافق ، واهتم العلماء بأحداث الحياة كمدخل لدراسة الضغوط وهناك ٣ أنماط من أحداث الحياة الضاغطة :

11-الكوارث الطبيعية (فيضانات - زلازل ... الخ .

- كوارث عرضية - غير مقصودة التي هي من صنع الإنسان - مثل : (- تحطم طائرة - حريق كبير)

- كوارث ناتجة عن فعل متأني ومخطط للإنسان مثل القذف بالقنابل- إطلاق الرصاص - التعذيب - التشويه - الاغتصاب.

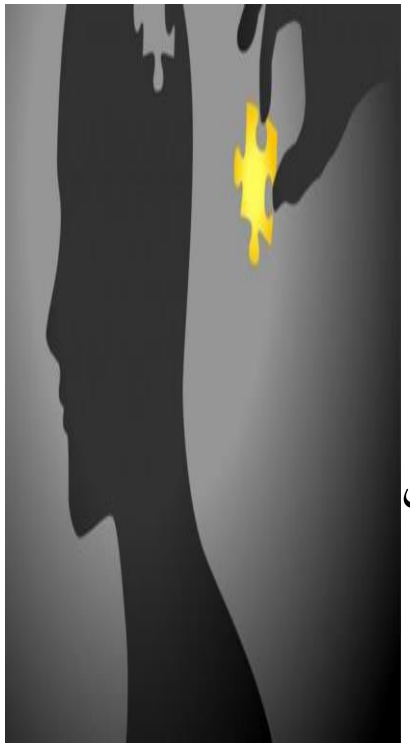

تعريف علم النفس الاكلينيكي (:(Clinical Psychology))

كلمة اكلينيكي مشتقة في الأصل من كلمة يونانية (كلينيكوس) تشير إلى معنى (بجوار سرير المريض) أو مسترخي ثم امتد استخدامها الى دراسة الفرد كفرد اي فحص وعلاج المريض على أساس أعراضه.

تعرف الرابطة النفسية الامريكية 1935 علم النفس الاكلينيكي بأنه فرع تطبيقي من فروع علم النفس يهدف إلى تحديد خصائص سلوك الفرد وإمكاناته باستخدام أساليب القياس والتحليل والملاحظة،

كما يقدم الاختبارات والتوصيات لغرض توافق الفرد توافقاً سوياً بعد أن تتم معالجة ما توصل اليه الفحص الطبي والبيانات الشخصية التاريخية والخلفية الاجتماعية
من خلال استخدام أساليب علمية لتقديم العون لاشخاص يعانون من اضطرابات انفعالية نفسية ثم علاجهم.

يشمل مفهوم علم النفس الإكلينيكي الجوانب التالية:

الطب وعلم الأعصاب:

يشير إلى أن الأخصائي النفسي الإكلينيكي هو طبيب وأخصائي أعصاب عليه توكل مهمة التشخيص وكذلك العلاج. لا ينبغي لأحد أن يعتبر نفسه اخصائياً إكلينيكياً نفسياً ما لم تكن لديه خلفية طبية.

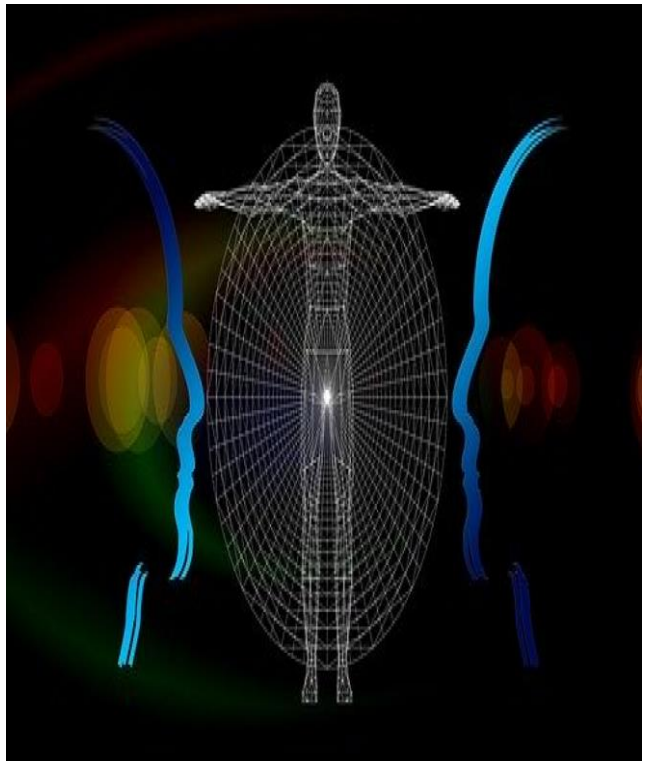

القياس:

يهتم علم النفس الاكلينيكي بوسائل التعرف على الحالات غير العادية لدى بعض الناس وهي الاختبارات والمقاييس النفسية والعقلية والشخصية التي تعد بمثابة الأدوات الأساسية في التشخيص وبدونها سوف تكون عملية التشخيص فاشلة مع عدم إمكانية التنبؤ بنجاحها في تحقيق الهدف المطلوب.

الشواذ:

يحدد عمل الاخصائي النفسي الاكلينيكي في دراسة الشواذ والافراد الاقل ذكاء من العاديين

السلوك:

يدرس علم النفس الإكلينيكي سلوك الفرد ويتضمن تشخيص الوضع النفسي للفرد او عقله عن طريق الملاحظة والتجريب لتحقيق درجة مناسبة من التكيف مع الاحداث والمواقف والاشخاص .

التوافق:

يربط علم الإكلينيكي المريض بالواقع ومعالجة مشكلات التوافق النفسي للفرد وتوافقه مع بيئته في سبيل تحقيق مطالبه.

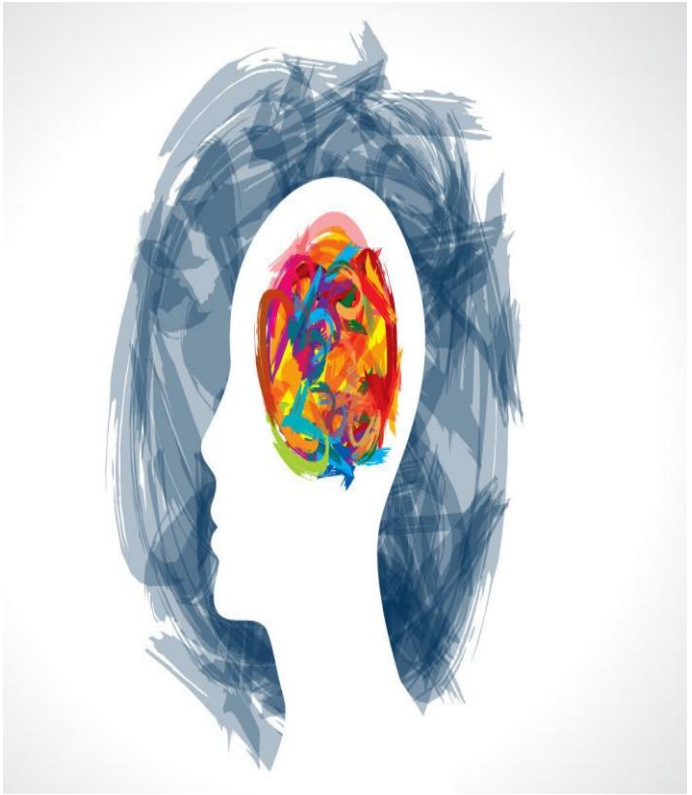

- **الموضوعات التى يدرسها علم النفس الإكلينيكى:**
- مشكلات الأطفال والمراهقين مشكلات الأسرة وتقديم استشارات العلاقات الأسرية
- علم النفس الشرعي
- الصحةالاضطرابات النفسية العصبية
- الشركات والمؤسسات
- المدارس
- معالجة اضطرابات مثل (الصدمة النفسية – الإدمان- اضطرابات الطعام - النوم- الجنس - الاكتئاب - القلق - الفوبيا)الرياضة

التصور الديناميكى:

يقوم هذا التصور على إن الشخص كائن يقوم على الديناميكية والحركة، وهذه الحركة تولد العديد من الصراعات السيكولوجية.

لهذا يتم دراسة هذه الصراعات السيكولوجية للإفراد على اعتبار الفرد كائن بنامي وحيثما وجد في موقف هذا الصراع السيكولوجي.

النظر للشخص كوحدة واحد يقوم المنهج الإكلينيكي بالنظر للشخص على انه وحدة واحدة كليه، لا يمكن تجزيئها في خلال التشخيص الإكلينيكي. وكوحدة من الوحدات الفردية لدى الشخص يعتبر لها مدلول كبير في التشخيص.

الشخصية وحدة كلية زمنية يعتبر الشخص وحدة كلية زمنية، حيث إن الشخص مجموعة من الاتجاهات والعمر الزمني وتاريخ لا يمكن تجاهله

. وكل وحدة زمنية تدل على تطور الشخص ولحظات مر به أثرت عليه، لهذا لا يمكننا التخلي عن مرحلة زمنية من حياة الفرد في أثناء التشخيص الإكلينيكي.

وسائل المنهج الإكلينيكى :

المقابلة التشخيصية: وهي عبارة عن الحوار بين الفاحص والشخص المفحوص. حيث لا يمكن تجاهل الحوار بين الشخص الفاحص والشخص المفحوص في العمل الإكلينيكي. ويقوم الفاحص بسرد مجموعة من الأسئلة على الشخص المفحوص، في خلال المقابلة الإكلينيكية.

دراسة الحالة: وخاصة السلوكيات الشاذة بالنسبة للشخص المفحوص. وتعتبر هذه المرحلة مرحلة استخدام الفاحص مجموعة من الفنيات في خلال الفحص الإكلينيكي. لتحديد طريقة العلاج، وتعتمد هذه الحالة على قدرة الفاحص. وموهبته في الحصول على المعلومات وتوظيفها واستنتاج النتائج من الفحص لتحديد طرق العلاج.

الاختبارات: يقدم الأخصائي النفسي مجموعة من الاختبارات والأسئلة للشخص المفحوص. وهي من أدوات التشخيص بالنسبة للفاحص. وهذه الأسئلة عبارة عن مجموعة اختبارات ذكاء واختبارات إسقاطيه.

الملاحظة: الملاحظة تعتبر من أهم وسائل الفحص الإكلينيكي. وهذه المرحلة هامة جداً في التعرف على المعلومات الهامة الخاصة بالشخص المفحوص. هذه البيانات عادة تكون خاصة بالسلوكيات. وهذه المرحلة تعتبر مرحلة هامة جداً في جمع البيانات السيكولوجية الخاصة بالشخص المفحوص، وتساعده الملاحظة كثيراً في تشخيص الحالة.

مبادئ المنهج الإكلينيكى :

مبدأ التكامل:

وهي تنظر للشخص على انه وحدة كلية من المعطيات لا يمكن إن تتجزأ. وذلك يتطلب أن يتم التعرف على العامل المشترك وسط هذه المعطيات. ويتم جمع هذه المعطيات والتي تتألف من مجموعة من العناصر التي تكون الشخصية برمتها. هكذا مع النظر لوحدتها التاريخية وكذلك علاقة هذه الوحدات بالبيئة الراهنة التي يعيش فيها الإفراد.

مبدأ التقاء الوقائع: حيث يقوم الشخص المفحوص بسرد مجموعة من الوقائع. لهذا يجب أن تكون هذه الوقائع مترابطة وتلتقي مع بعضها البعض. لهذا يقوم الشخص الفاحص بجمع الوقائع وربطها مع بعضها البعض. وربط هذه الوقائع بحالات مشابهه لهذه الحالة وظروف الحالة. هكذا وتكون هذه الطريقة ضمن الطرح العلاجي للكثير من الحالات العلاجية.

خصائص الأخصائى الإكلينيكى النفسى :

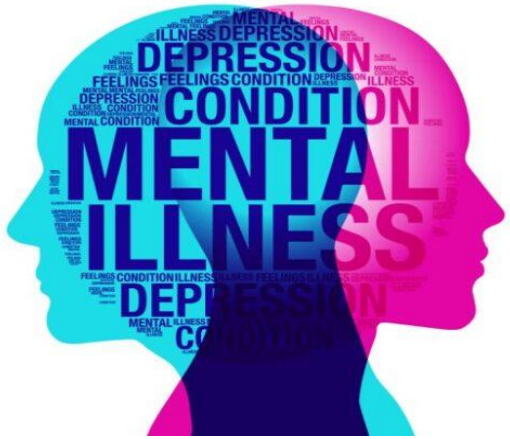

لدية القدرة على الاهتمام بالآخرين والرغبة في تقديم المساعدة للآخرين.
أن يكون على قدر كبير من الاستيعاب للمشاعر والرغبات والحاجات.
على قدر وافي من الدراسة الأكاديمية وكذلك الاطلاع.
لدية القدرة على السيطرة على نفسه والثقة بالنفس.
الثقه والاخلاص والمصداقيه والضمير والقناعه واحترام أداب المهنه

مجالات عمل الخبير النفسى الإكلينيكى:

- ✓ لا نجدها تقتصر على المستشفيات العقلية أو المصحات النفسية بل تمتد لتشمل مدى متنوعاً من الميادين منها :
- ✓ العيادات النفسية الخارجية ،
- ✓ العيادات المدرسية
- ✓ العيادات العسكرية
- ✓ فضلاً عن هذا فقد أصبح الآن دور الأخصائي النفسي الإكلينيكي مطلوباً في مراكز التوجيه والإرشاد في المدارس والجامعات
- ✓ وامتد نشاط علم النفس الإكلينيكي للسجون والإصلاحيات
- ✓ ومؤسسات التخلف العقلي
- ✓ ومؤسسات الجانحين ،
- ✓ مؤسسات علاج الإدمان على الكحول والخمور والمخدرات.
- ✓ حتى بحالات الصناعة والإنتاج أصبحت تستعين بالأخصائيين النفسيين الإكلينيكيين للقيام بشؤون التوجيه والإرشاد النفسي للعمل والموظفين من أجل صحة نفسيه أفضل، وطاقه أكبرعلى العمل والإنتاج

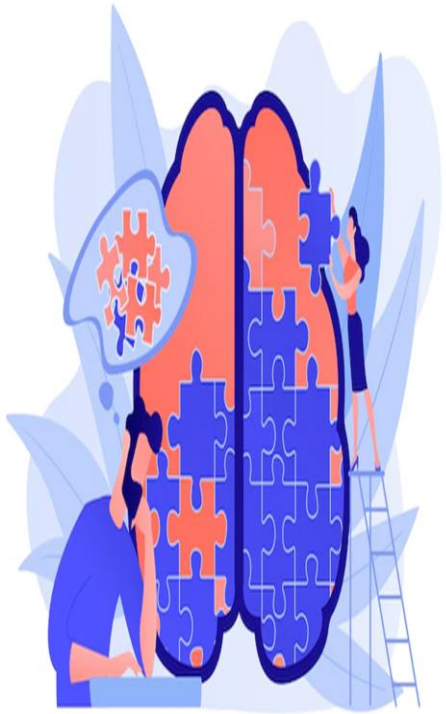

ومن الجدير بالذكر أهمية الأخصائي النفسي الإكلينيكي في الميدان العسكري للتعامل مع الاضطرابات النفسية في وقت الحرب وبخاصة اضطرابات الصدمة وما بعدها ،

فضلا عن دوره في تخطيط وتوجيه العمليات النفسية كجزء من العمليات العسكرية

أن اتساع مجالات العمل للأخصائي النفسي الإكلينيكي جاء مصاحبا لاتساع دوره بحيث أصبح لا يقتصر على المشكلات العقلية والاضطرابات

ولكن امتد ليشمل أي ميدان يوجد فيه اهتمام بالإمكانيات البشرية من أجل دفعها إلى الأمام وإلى مزيد من والفاعلية والإنتاج .

1 - المساهمة فى التقييم والتشخيص الأمـراض النفسية والعقلية المختلفة :

وقد يستخدم هنا الأخصائي النفسي عددا من الاختبارات المقننة الملائمة لأغراضه ، بجانب عدد آخر من الوسائل مثل الملاحظة والمقابلات الشخصية ودراسة الحالة .

وتتعدد الأهداف من التشخيص فلا تقتصر على وضع المريض في فئة تصنيفية من فئات الاضطرابات بل يجب أن تشتمل على عملية تقويم شاملة للشخصية

بحيث يمكن كتابه تقريرإكلينيكي لحالة معينه من معرفة الكثير عن العوامل المسببة للمرض ، ومصدر الاضطراب إن كان عضوياً أو وظيفياً ،

ومسار هذا الاضطراب مستقبلا والمناهج العلاجية التي تصلح مع هذا المريض،

ولهذا يفضل العلماء الآن أن يستبدل مفهوم التشخيص بمفهوم التقييم النفسي للحالة

Adobe Stock | #176144538

٢ - الوقايه و العلاج :

لم تصبح هذه الوظيفة جزءاً من عمل الأخصائي النفسي الإكلينيكي إلا بعد الحرب العالمية الثانية . حيث بدأ الطلب يشتد للنشاطات ذات الطابع النفسي الإكلينيكي لمواجهة الاحتياجات النفسية الشديدة للمجندين وعصاب الحرب ،

و يستخدم الأخصائي النفسي الإكلينيكي مناهج متنوعة من العلاج تنتمي نظرياً لإطارات مختلفة من أهمها : نظرية التحليل النفسي ، نظريات التعلم ، والعلاجات النفسيه المختلفه

3-البحث : يمثل القيام بالبحوث وظيفة هامة من الوظائف التي يجب أن يقوم بها الأخصائي النفسي . ويحدد (Mackay 1975) خمسة أنماط عريضة من البحوث ذات الطابع الإكلينيكي :

أ- إجراء التجارب السلوكية على الحيوانات بهدف الوصول إلى فروض محددة عن الطبيعة البيولوجية بالاضطرابات النفسية والعقلية

ب - التحقق من الفروق التي تنم عن طبيعة الاضطرابات النفسية في مختلف المجالات

عرف "بيارون" "(1963) "PIERRONعلم النفس المرضي بأنه:" دراسة الاضطرابات العقلية من حيث تصنيفها ووصفها وميكانيزماتها و تطورها "

ومن المؤكد أنه توجد اختلافات فيما يخص موقع هذا الميدان داخل هذه العلوم فمنهم من يرى أنه ميدان من ميادين الطب العقلي و منهم من يرى بأنه ميدان من ميادين علم النفس"

ومنهم من يرى بأنه علم قائم بذاته فمن خلال هذه الوجهات النظر يتبين لنا أن موضوع علم النفس المرضي هو الظاهرة المرضية أي اللاسواء،

و بين السواء و اللاسواء حاول عديد العلماء أن يقفوا عند حدودهما و أبعادهما لكن اختلاف المعايير حال دون ذلك،

فقد استهل" سكوت("(Scottإحدى مقالاته النقدية لبيان العقبات الخطيرة التي تعترض طريقة البحوث الخاصة بالصحة النفسية

وتتمثل في عدم وجود تعريف واضح في التمييز بين السوي والمرضي حتى داخل المجموعة الثقافية الواحدة

السؤال الذي سيطرح نفسه ما هو مؤشر كل من السوي والمرضي وما الحدود الفاصلة بينهما؟ أو بصورة أخرى من هو السوي حتى نتمكن أن نقيس على أساسه المريض؟

إن التحديات الرئيسية التي تواجه الذين يعملون في مجال الأمراض النفسية هو تعريف السلوك السوي أو المرضي

لأن كل التعاريف تتسم بكونها لا تصمد كتعريف ثابت متسق ويفسر بسهولة كل المواقف أو المظاهر التي يبرز فيها هذا المفهوم،

لأن العلماء يُنِّظرون للمفهوم من زوايا خاصة ومن وجهات نظر فردية، وليس هذا فحسب من يصعب المهمة

بل أن العوامل الثقافية والإيديولوجية تصعب بصورة أكبر حدود السواء والمرض فقد تعددت المحكات واختلفت المعايير التي تحدد ماهية السواء والمرضي.

1- تعريف السواء:

* السواء لغة : السواء في اللغة العربية له معان عدة من بينها "العدل" وسواء الشيء يعني: وسطه بين الفريقين، ويُقال رجل سوي الخلق أي استوى من اعوجاج وكذلك استوى الشيء يعني اعتدل، وجاء في الأثر "لا يزال الناس بخير ما تباينوا، فإذا تساووا هلكوا" وأصل ذلك أن الخير في النادر من الناس فإذا استووا في الشر لم يكن فيهم ذو خير كانوا من الهلكى.

وكلمة سوي في اللغة العربية تقابل المصطلح الفرنسي والإنجليزي (Normal) وهي مشتقة من اللفظ اللاتيني (Normlis) والتي تعني " صنع على قاعد" أي وضع تبعا لقانون أو مقياس أو محك،

ثم أصبح المصطلح يعني الاتساق مع المعيار أو التطابق مع النوع الشائع والعمل وفق ما هو عادي وطبيعي ومنتظم.

- **السواء اصطلاحا:**

السواء في علم النفس والطب النفسي يُقصد به:" مصطلح عام يرادف الصحة النفسية إلى حد بعيد ، كما يعني أيضا في علم النفس قيمة معيارية تمثل العادي أو المتوسط أو القريب من المركز ، كما يعني أيضا "التصرف تبعا للمعايير المقبولة " وكذا " كون الفرد صحيحا أو سليما أو في حالة صحيحة ومتحررة من الصراع".

– السوي من الوجهة الاجتماعية:

هو السلوك المألوف والمعتدل والمتماشي مع القيم والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها في بيئة الفرد السوسيوثقافية. فتكيف الفرد مع الجماعة قد يكون على مستوى عال وقد يكون أدنى من ذلك بقليل كذلك فإن الاضطراب في التكيف ليس من درجة واحدة ،

وهو ما يسميه العلماء بـ:"متصل السواء والمرضي" وتقوم فكرة هذا المتصل على افتراض أساسي هو أن الأفراد يتدرجون بشكل مستمر من السواء إلى المرض وكل فرد يمكن أن يوجد في نقطة ما من هذا المتصل".

السوي من الوجهة النفسية :

هو السلوك الذي يواجه المواقف المختلفة بما يقتضيه هذا الأخير وفي حدود ما يغلب على تصرفات الأفراد ، فإذا كان الموقف محزنا واجهناه بالحزن وحين يظهر أحدنا ضاحكا في موقف حزين يُستهجن فينا هذا السلوك ،

وجدير بالذكر أن نبين أن مواجهة الموقف أمر متعلق بالشخص وخبرته من جهة وبشروط الموقف المحبطة من جهة أخرى،

كما يجب أيضا أن يُخذ بعين الاعتبار عمر الشخص ومستوى نضجه ومكانته فالطفل الذي لا يزال في الخامسة من عمره لا يستطيع مواجهة موقف الحزن بما يقتضيه لأنه لم يصل بعد إلى مستوى نضج الراشد.

فالسواء إذن يخالف الاضطراب النفسي الشديد أو هو السلوك الذي يعبر عن عدم التناسق داخل الشخصية أو عن سوء التفاعل مع المحيط.

ـ من هو السوي :

يرى "فرويد" أن الشخص السوي هو القادر على الحب والعمل ، وتجدر الإشارة إلى أن "الحب" من وجهة نظره يشمل مدى واسعا من الأفعال يمتد من حب الأشياء والأشخاص والموضوعات والأفكار والوطن إلى الجنس والتناسل

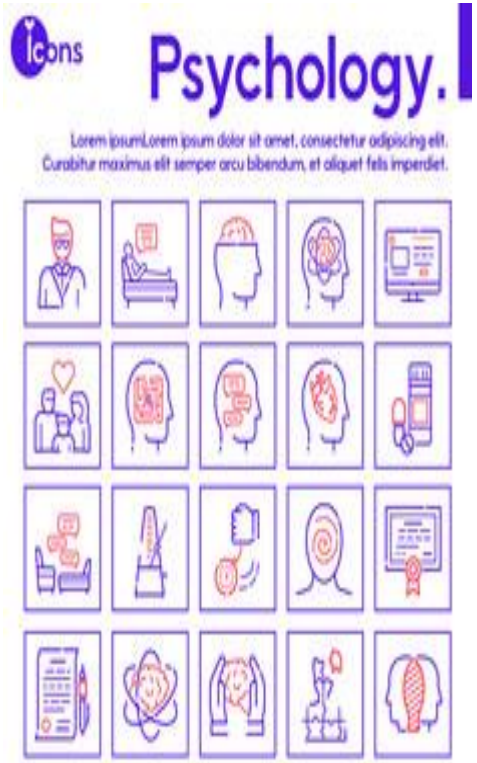

أما "رايش" فيرى معيار ا خاصا للشخص السوي ينص على أن الشخص السوي هو القادر على أن يخبر المتعة الجنسية الكاملة فالقدرة على الوصول إلى الذروة الجنسية هي أكبر علامة على صحة الشخصية ،

في حين يرى "سوليفان" أن الشخصية السوية هي تلك الشخصية ذات العلاقات الجوارية الواقعية أو غير الإبدالية أي التي تتأثر في علاقتها الحالية بالخبرات السابقة مع أناس سابقين والتي تتعامل مع الناس كما هم الآن،

ويضع "إريك فروم" معيار التوجه المنتج لتحديد الشخص السوي ،

ويرى من جهته "أبراهام ماسلو" أن السواء هو تحقيق الذات ومنه فالفرق بين السوي والمرضي في هذا المجال هو فرق كمي في الدرجة وليس كيفيا في النوع فالسواء لا يسير وفقا لمبدأ الكل أو لاشيء.

2- تعريف اللاسواء :

في اللغة العربية يقابل اللاسواء كلمة الشذوذ والتي أتت من الفعل شّذ شذوذا أي انفرد عن الجمهور وندر بهم ويُقال خالف القياس وشذ عن الأصول أي خالفها والشذوذ من الناس الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم أي قلتهم،

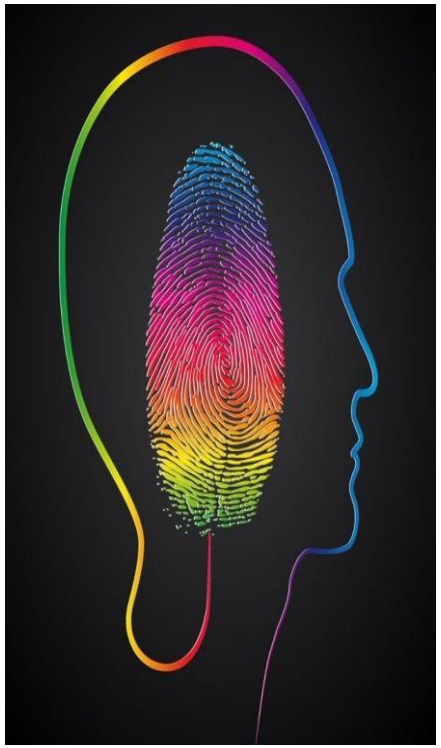

ويقول النحاة(أصحاب النحو) شّذ من القاعة أي خرج منها ،

– اللاسوي من الوجهة النفسية:

ويقصد به انحراف عما يُعد سويا أو المختلف عن العادي وعن القاعدة العامة ، فالشاذ يرادف المرض وغير المتوافق أما في الإحصاء
فيشير المصطلح إلى الدرجات الخارجية عن النطاق السوي أو المدى المتوقع للدرجات والمستبعد عن فئة المتوسط في التوزيع.

– اللاسوي من الوجهة الاجتماعية : هو الخروج عن القواعد المرسومة اجتماعيا من قبل فرد أو مجموعة أفراد ينتمون لنفس الجماعة ، ويسلكون غير سلوك الجماعة .

– مؤشرات السلوك اللاسوي :

من مؤشراته التحرر الاجتماعي ، قصور التحكم الذاتي ، عدم القدرة على تحمل الإحباط ، الألم الذاتي أو الضيق(الحصر الدائم) ظهور علامات وأعراض ، عدم تناسب السلوك مع الموقف ،مع غرابة في السلوك وعدم معقوليته وصعوبة التنبؤ به .

3- أبعاد توضع في عين الاعتبار عند تحديد السواء و اللاسواء:

هناك إبعاد في اعتبار سلوك معين سويا أو غير سوي و هو مدى كفاية هذا السلوك في حل الصراعات بطريقة سليمة، و يتوقف نوع عدم السواء أو الانحراف على مداه و شدته و لذلك يجب النظر إليه من عدة إبعاد:

* الاختلاف في النمط:

فمن المعروف أن الناس يختلفون في العديد من الأشياء ، و لكن أنماط الاختلاف العديدة هذه ليس لها تأثير كبير في التكوين العام الاجتماعي مادام كل فرد يقوم بواجبه و مسئولياته كاملة ،

بل إن هذا الاختلاف هو الذي يميز فردا عن الأخر و يعطي كل شخص طابعه الخاص الذي ينفرد به

، فإذا اخذ الاختلاف شكلا واضحا أي بعد كثيرا عن المتوسط مثل الفرد العصبي او الانحراف الإجرامي استدعى الاهتمام و الدراسة ،
و قد عنى علم النفس المرضي بهذا النوع الاختلاف أي بأولئك الذين يقعون في طرف التوزيع في المنحنى الطبيعي.

* الاختلاف فى الشدة:

بجانب الاختلاف في النمط هناك الاختلاف في الشدة و الدرجة ، و الاختلاف في الشدة هو الذي يحدد أهمية و مضمون الانحراف.

*الاختلاف فى المدى:

كما يختلف الأفراد في مدى تأثير نوع السلوك غير السوي على نواحي أخرى من الشخصية فبعض الاختلافات قد تكون مقتصرة على صفة من الصفات ، و الاختلاف في المدى من الأشياء الهامة التي يجب أن تأخذ في الاعتبار في فهم الصحة النفسية.

*المدة:

يتدخل عامل الزمن في كل نوع من أنواع عدم السواء، و لعامل الزمن أهمية كبيرة فيما يرجع إلى عوامل أو حوادث وقعت في الطفولة المبكرة يختلف عما وقع في الكبر، فالأول يصعب علاجه.

4- معايير ومحكات السواء واللاسواء فى علم النفس المرضى:

4-1المعيار الإحصائى :

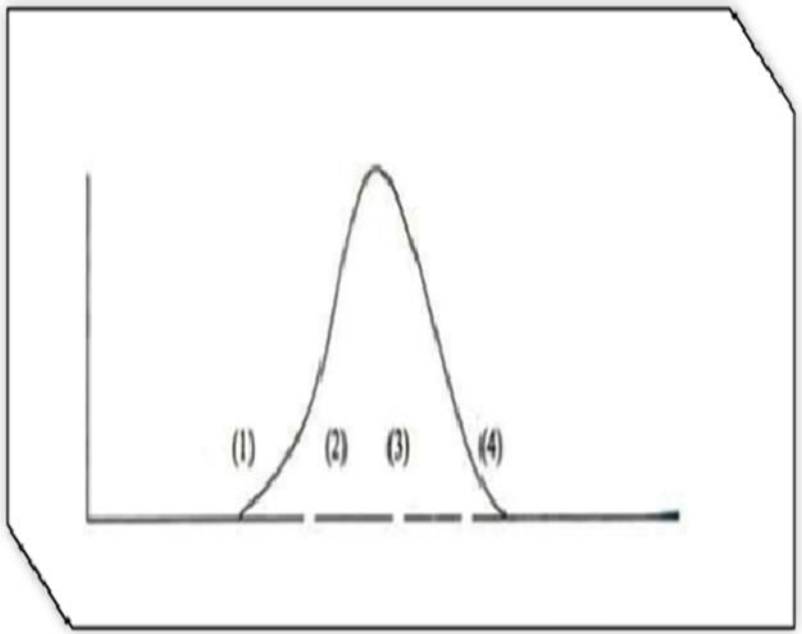

إن الرياضي البلجيكي "أ . كيتلي" " A. quetletكان أول من استخدم منحنى قوس GAUSفي توزيع معطيات إنسانية حيث نشر "نظرية الرجل المتوسط" في كتابه

و حاول عبر هذه النظرية أن يبرهن أن الإنسان السوي هو الإنسان المتوسط وفق النزعة المركزية للمعطيات الإحصائية ،

وتعتبر الانحرافات على الجهة اليسرى أو اليمنى للمنحنى معبرة على اللاسواء ، وحسب وجهة نظره كلما كان الانحراف عن المتوسط كبير كلما كان السواء كبير و العكس

2-4المعيار الاجتماعي :

من المعروف أن المعايير الاجتماعية هي الاتجاهات و العادات و القيم التي توجه استجابات أعضاء الجماعة وتحقق تطابق في التصرفات أو في الأحكام مما يزيد في وحدة الجماعة ويعني هذا أنها تعتبر بمثابة إطار مرجعي للفرد ،

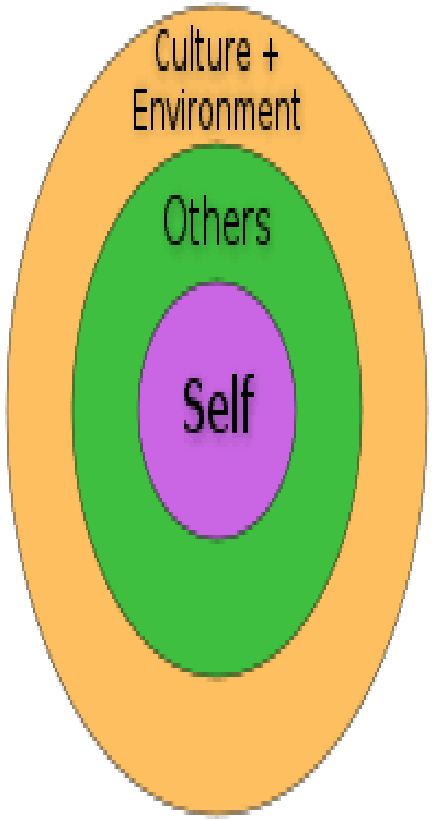

وحسب نظرية المعيار الاجتماعي فإن السواء هو موافقة أو تطابق السلوك مع نمط مقرر يخضع لمستوى ثقافي وعقائدي سائد و يتمثل اللاسواء في عدم الامتثال .

من الواضح جدا أن هذا المعيار يركز على مرجعية الجماعة للحكم على السلوك بأنه سوي أو غير سوي ، وهو ما يدفعنا للقول أن هذه المرجعية تجعل من السواء و اللاسواء يختلف من مجتمع إلى آخر و بالتالي عدم ثباته وتغيره من بيئة إلى أخرى.

فقد أظهرت الدراسات الميدانية في الأمراض النفسية ما تعتبره بعض المجتمعات مرضا يستحق العلاج ، يُنظر إليه في مجتمعات أخرى أنه نوع من السلوكات المقبولة والمرغوب فيها ،

وقد وجد العلماء أن وجهة النظر الاجتماعية تنظر إلى السلوك اللاسوي على انحراف وليس مرضا خاصة ،

ان التباينات الثقافية والاختلاف الشديد في المعايير يجعل مفهوم السواء واللاسواء مفهوما نسبيا غير ثابت،

هذا المعيار يجعل من الصعب التمييز بين المرض النفسي والعقلي من ناحية وبين الانحراف الاجتماعي هناك أيضا عامل الزمان والمكان اللذان يساهمان بشكل كبير في تحديد مفهوم السواء واللاسواء،

ومن جهة أخرى فإن تركيز هذا المعيار على المعايير الاجتماعية وعلاقات الفرد بالآخرين يجعله يهمل مشاعر الفرد ورؤيته الذاتية لنفسه .

4-3المعيار المثالى:

إن تعريف السواء كمثالية يعني أنه توجد عدة مستويات من المرض الخطير إلى الصحة المثالية بالنسبة لدرجة الخطورة وبطريقة تنازلية نجد الحالات الذهانية الخطيرة ثم الأعصبة، فالحالات الخفيفة التي تمس معظم أفراد المجتمع ،

وبالنسبة للعاديين نجد أولا الأفراد المتكيفين بصورة دائمة ثم قرب قطب الصحة المثالية التي تتمركز فيها الشخصيات الإبداعية التي تحقق إمكانياتها.

4-4المعيار النفسي:

هذا المعيار ليس ذاتيا وإنما موضوعيا كما يظهر لنا من اسمه ، فهذا المعيار ينظر إلى السلوك على أنه فاعلية نفسية ناجمة عن ديناميكية خاصة تحركها الدوافع الكامنة وراء ها من أجل تحقيق غرض معين.

وبالتالي يكون اللاسواء عبارة عن اضطراب شديد في السلوك ووظيفته فلا يكفي أن يكون السلوك نادرا الوقوع أو مختلفا عن المألوف لتسميته لاسويا بل إنه يوصف باللاسوي حين يقودنا التحليل العلمي إلى التأكد من وجود الاضطراب الوظيفي الشديد فيه .

5-4معيار علم الأعصاب:

يرى هذا المعيار أن الدماغ السوي يختلف عن الدماغ غير السوي في العدد الحقيقي للخلايا العاملة في منطقتي اللحاء واللتان تسميان بالطبقتين تحت الحبيبية وفوق الحبيبية ، وكلما اقترب الدماغ من السواء اتسعت الطبقة فوق الحبيبية وضاقت الطبقة تحت الحبيبة ،

وهناك توجه عالمي في هذا المعيار يحاول العلماء من خلاله ربط كل أنواع وأنماط السلوك المختلفة بما يسمى "علم الأعصاب" أي أن لكل سلوك سببية عصبية، ومن مزايا هذا المعيار أنه يمكن تعميمه على مختلف الثقافات ولكنه صعب التطبيق.

6-4معيار التعاسة الشخصية :

يقوم على أن مصدر السلوك الغير سوي يولد صاحبه به و يكون مصدر عذابه و يرى البعض أن التعاسة(الاكتئاب) هي العرض الوحيد للسلوك الشاذ.

7-4معيار علم الأحياء:

يستند السلوك السوي من خلال هذا المعيار إلى أن صاحب هذا السلوك هدفه الحياة و السلوك الغير سوي من كان هدف صاحبه عدم البقاء.

8-4معيار سوء التوافق:

من خلاله يحكم على سلوك الشخص ما انه سوي أن كان متوافق مع سلوك أفراد المجتمع و يستطيع تلبية مطالب من يصدر عنه.

9-4المعيار الذاتي:

و يرى من يتخذ هذا المعيار في تحديد السواء و اللاسواء ان الفرد يتخذ من ذاته اطارا مرجعيا يرجع اليه في الحكم على السلوك السوي او الشذوذ ،

ان هذا المعيار يتضمن الاطار الاجتماعي استنادا الى عملية التطبيع الاجتماعي . و المحك العام في هذا المعيار هو ما يشعر به الشخص و كيف يرى في نفسه الاتزان او السعادة أي ان السوية هي احساس داخلي .

من خلال هذه المعايير نجد أن هناك العديد من النماذج التى تفسر السلوك:

*-النموذج الطبى:

الذي ينظر إلى السلوك اللاسوي على انه أعراض مشابهة للمرض و الاضطرابات النفسية مشابهة للمرض الجسمي التي يمكن تحديد أسبابها و بالتالي علاجها كيميائيا تماما مثلما يعالج الصداع.

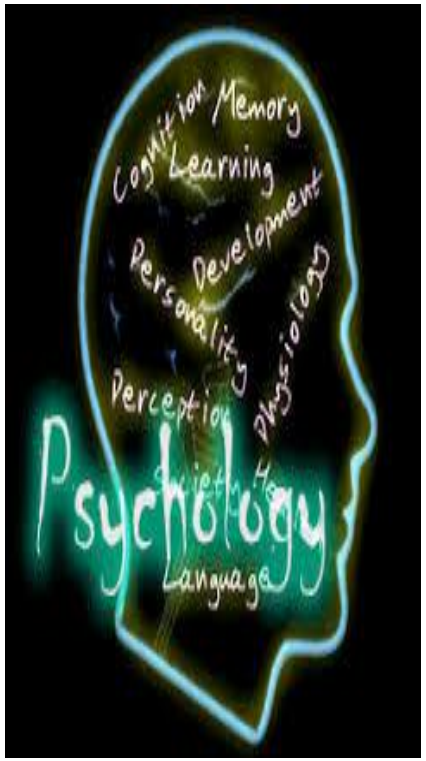

*-النموذج الديناميكى :

يفترض أن السلوك اللاسوي ينتج عن الصراع الذي يحدث بين جوانب الشخصية و التي لا يشعر بها الفرد أي أنها تتم على مستوى اللاشعور و علاج ذلك يكمن في إدراك الشخص للخبرات الماضية المولدة لهذا الشعور.

*النموذج السلوكى:

يقوم على أن السلوك الملاحظ من قبل الشخص هو ما يحدد السلوك أن كان سويا أم لا حيث يبقى السلوك اللاسوي نتيجة التعلم و تمكن تبديله.

***النموذج الأخلاقى :** يستند إلى أن السلوك اللاسوي يكون صاحبه في منئى عن تحمل مسؤولية هذا السلوك اللاسوي و سبب ذلك عوامل خارجية.